

بن تسيون، وهو يهودي من فلسطين ومبعوث لكيرن هايسود (Keren Hayesod) (١١) الى البلاد الشرقية، برسالة الى رؤسائه في لندن، جاء فيها انه قام بزيارة للمندوب السامي البريطاني في بغداد، وهذا «حذرنا من التقوه بأمر قد تلحق ضرراً بعلاقات اليهود بغيرهم». ثم ان السلطات البريطانية كانت تلتفت نظر الصهيونيين، من حين الى آخر، الى وجوب المحافظة على ان يكون النشاط الصهيوني بشكل سرّي وخفي، لأن الجو العام في العراق لا يسمح باظهار هذا النشاط علانية (١٢).

ونتيجة لهذا، فان «الجمعية الصهيونية...» لم تكن تعمل، بين ١٩٢١ - ١٩٢٩، علناً باسم «الجمعية الصهيونية في بلاد ما بين النهرين»، بل عرضت نشاطاتها العلنية باسم «الجمعية الأدبية الاسرائيلية»؛ ومما يؤيد ذلك ما أورده حايم كوهين، من انه «في الفترة التي نعمت فيها الجمعية [أي الجمعية الصهيونية...] بترخيص من السلطات، لم تعمل هذه، علناً، باسمها الكامل. فقد عرضت نشاطها باسم الجمعية الأدبية الاسرائيلية. فتحت هذا الاسم، نشرت اعلانات المكتبة التابعة للجمعية. كذلك، فقد استعمل هذا الاسم عندما أخذت الجمعية الصهيونية على عاتقها تمويل مسرحية بالعبرية عرضت علناً...» (١٣).

اما الاسم الصريح «للجمعية الصهيونية في بلاد ما بين النهرين»، فكان يستعمل عند مراسلة المؤسسات الصهيونية خارج العراق فقط (١٤). وعن دور الجمعية الصهيونية، أنفة الذكر، كتب يوسف منير انها مارست «نشاطاً صهيونياً، متشعباً، وواسع النطاق. فلقد بنّت الفكر الصهيوني بين صفوف اليهود، من طريق مادة اعلامية باللغة العبرية واللغات الاجنبية، طلبت من فلسطين والمنظمة الصهيونية في لندن؛ كما عقدت مؤتمرات اعلامية في المناسبات الدينية والقومية، وتليت المواظ وتفسر التوراة في الكنس من قبل ناحوم (أهرون ساسون) نفسه؛ كما تابرت... (الجمعية) على نشر اللغة العبرية بواسطة محافل ودورات خاصة...» (١٥).

وفي سنوات العشرينات، تكوّنت في العراق تنظيمات صهيونية سرية أخرى، اضافة الى الجمعية الصهيونية في بغداد، كانت تابعة للمنظمة الصهيونية العالمية، وهي: الجمعية الصهيونية في بلاد ما بين النهرين - البصرة (١٦)؛ وجمعية شبان أبناء يهودا في بغداد، وهي الجمعية التي تشرف على شؤون كيرن كييمت؛ ومندوب جمعية شبان أبناء يهودا في خانقين (ممثل كيرن كييمت في خانقين)؛ ومندوب جمعية شبان أبناء يهودا في إربيل (ممثل كيرن كييمت في إربيل)؛ ومندوب جمعية شبان أبناء يهودا في العمارة (ممثل كيرن كييمت في العمارة) (١٧).

وفي مدينة البصرة، كان النشاط الصهيوني محدوداً، وغير منتظم. ويعزى عدم نجاح النشاط الصهيوني في البصرة الى العوامل التالية:

○ عدم موافقة الحكومة العراقية على منح التنظيمات الصهيونية التي ظهرت في البصرة ترخيصاً رسمياً لمزاولة أعمالها؛ ثم ردود الفعل الوطنية، في مدينة البصرة، المعادية للنشاط الصهيوني؛ وأخيراً عدم تجاوب الكثير من يهود البصرة مع هذا النشاط (١٨).

واقصر النشاط الصهيوني في مدن إربيل وخانقين والعمارة على جمع التبرعات المالية للمؤسسات الصهيونية، كما أشير الى ذلك سابقاً، ولم يمارس، في هذه المدن، نشاط هام آخر (١٩).

## ٢ - النشاط الصهيوني في المجال الثقافي والتربوي

(أ) المدارس: لعبت مدارس الأليانس دوراً بارزاً في بثّ المبادئ والافكار الصهيونية بين